المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-07-2008
الصفحـات : 27
العـــدد : 16523
المسلسل : 143

اعتبروا كلمة خادم الحرمين نبراسا لكل محب للسلام والأمن في العالم

إعلان مدريد: وثيقة دولية لاحترام الأديان وتجريم المسيئين لها

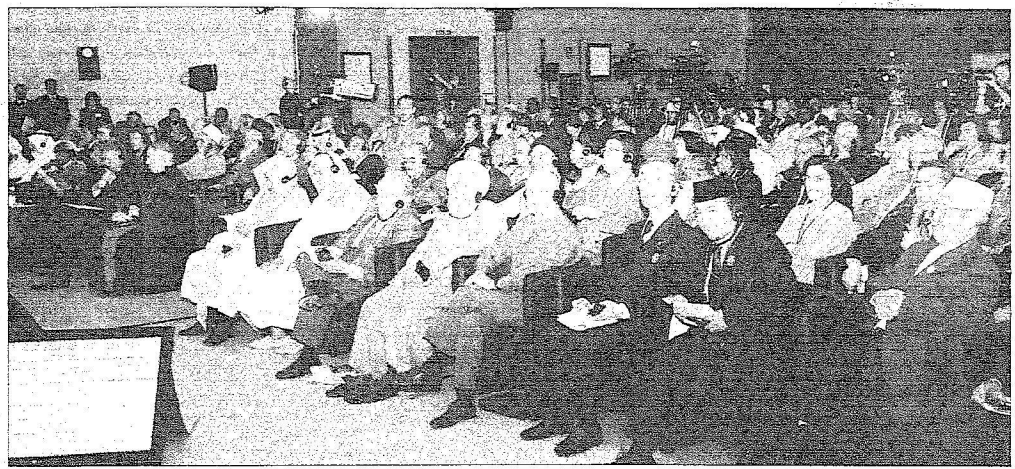

العلماء والمفكرون المشاركون في المؤتمر العالمي للحوار لحظة استماعهم لاعلان مدريد (واس)

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-07-2008 العـــدد : 16523
الصفحـات : 27 المسلسل : 143

سري سرحي سريه

أصدر المؤتمر العالمي للحوار الذي اختتم أعماله أمس خمس توصيات تركزت على رفض نظريات حتمية الصراع بين الحضارات والثقافات وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة، والتعاون على إشاعتها والعمل على إصدار وثيقة من قبل المنظمات الدولية الرسمية والشعبية تتضمن احترام الأديان وتجريم المسيئين لها، وأن الأسرة هي أساس المجتمع، وعلى وحدة البشرية وسلامة الفطرة الإنسانية في أصلها وأن التنوع الثقافي والحضاري بين الناس آية من آيات الله، وسبب لتقدم الإنسانية وازدهارها.

وقد تلا الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد إعلان مدريد الصادر عن المؤتمر والذي عبّر فيه المشاركون عن بالغ تقديرهم وشكرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لرعايته المؤتمر وافتتاحه له، وللكلمة التي وجّهها، وعدّوها وثيقة رئيسة من وثائق المؤتمر.

كما عبّروا عن بالغ تقديرهم لجلالة الملك خوان كارلوس الأول ملك إسبانيا لمشاركته في المؤتمر.

وأكد المؤتمر في إعلان مدريد على وحدة البشرية وسلامة الفطرة الإنسانية في أصلها وأن التنوع الثقافي والحضاري بين الناس آية من آيات الله، وسبب لتقدم الإنسانية وازدهارها.

كما أكد على أهمية الدين والقيم الفاضلة في مكافحة الجرائم والفساد والمخدرات والإرهاب، وتماسك الأسرة وحماية المجتمعات من الانحرافات.

فإن المشاركين في المؤتمر العالمي للحوار من أتباع الديانات والثقافات والعالمية، والمفكرين والباحثين، والذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين، والملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ونظمته رابطة العالم الإسلامي في مدينة مدريد بإسبانيا في الفترة من ١٣-١٤٢٩/٧/١٥هـ الموافقة ١٦-٢٠٠٨/٧/١٨م؛ وعبّروا عن بالغ تقديرهم لجلالة الملك خوان كارلوس الأول، ملك إسبانيا، لمشاركته في المؤتمر بكلمة ترحيبية وتوجيهية ضافية، ولدولة السيد خوسيه لويس رودريغيث ثاباتيرو، رئيس وزراء إسبانيا، على مشاركته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وعلى جهوده في الحوار الحضاري، وللحكومة الإسبانية لعقد المؤتمر في إسبانيا لما تتمتع به من إرث تاريخي بين أتباع الديانات، أسهم في الحضارة الإنسانية.

وإذ يستذكرون مقاصد ميثاق الأمم المتحدة التي تدعو إلى بذل الجهود المشتركة لتعزيز العلاقات الدولية، وإيجاد المجتمع الإنساني الأمثل، وتعميق الحوار، والتأكيد عليه أسلوبا حضاريا للتعاون.

وإذ يستذكرون إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٤ المبادئ الداعية للتسامح ونشر ثقافة السلام، واعتبار عام ١٩٩٥ عاما للتسامح، وإعلانها عام ٢٠٠١ عاما للحوار بين الحضارات.

وإذ يشيدون بنداء مكة المكرمة الصادر عن المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز ونظمته رابطة العالم الإسلامي عام ٢٠٠٨.

وإذ ينطلقون من اتفاق أتباع الديانات والثقافات المعتبرة على قيمة الحوار، وأنه السبيل الأمثل للتفاهم والتعاون المتبادل في العلاقات الإنسانية والتعايش السلمي بين الأمم.

فإنهم يؤكدون على المبادئ التالية:

ختام المؤتمر

وكان المؤتمر العالمي للحوار قد اختتم أعماله ظهر أمس الجمعة في فندق «أوديتريوم» في العاصمة الإسبانية مدريد، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي على مدى ثلاثة أيام برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «حفظه الله» واستضافته مملكة إسبانيا.

وبدأت الجلسة بكلمة لفخامة الرئيس البرتغالي السابق خورخي سمبايو «للعقوض السامي الدولي لتحالف الحضارات» ألقاها نيابة عنه إقبال رضا، أكد فيها أهمية هذا المؤتمر الذي جاء بدعوة من خادم الحرمين الشريفين معربا عن تقديره للملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود على هذه المبادرة التي تجسد حرصه على التعايش السلمي بين مختلف الشعوب.

وأكد المفوض السامي الدولي لتحالف الحضارات أن الترويج بأن الأديان هي السبب في الصراعات التي يشهدها عالمنا اليوم غير صحيحة ووصفها بالأمر الخطير.

وقال: إن معظم الصراعات هي سياسية بالدرجة الاولى، فالتمييز والتهميش الاجتماعي والظلم الاجتماعي وانعدام العدل والاختلالات السياسية كلها لها دور في هذه الحروب.

وأضاف: إن التأثير الإيجابي للديانات السماوية نجده في القاليم الدينية التي تحض أتباعها على التشبث بها مثل الحق في حياة كريمة وكل هذا سيؤصل العلاقات بين الشعوب والمجتمعات.

واستعرض جهود الأمم المتحدة في إحلال السلام والتعايش السلمي في مختلف مناطق العالم من خلال المبادرات والمؤتمرات التي تعقدها في هذا الشأن.

إثر ذلك ألقيت كلمة ضيوف المؤتمر ألقاها نيابة عنهم رئيس المجلس البابوي لحوار الأديان الكاردينال جان لويس توران نقل فيها تحيات بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر للمشاركين، وأكد أن الحوار الذي يستند على المحبة والاحترام هو أحسن طريقة للوصل إلى الانسجام والسعادة والسلم بين مختلف شعوب الأرض.

وعبّر عن امتنانه لخادم الحرمين الشريفين لتبنيه لهذه المبادرة وقال: منذ الافتتاح بسطر الملك عبدالله بن عبدالعزيز الخطوط العريضة لهذا المؤتمر حينما قال في كلمته التي افتتح بها المؤتمر «وإذا كنا نريد لهذا اللقاء التاريخي أن ينجح فلابد أن نتوجه إلى القواسم المشتركة التي تجمع بيننا، وهي الإيمان العميق بالله والمبادئ النبيلة والأخلاق العالية التي تمثل جوهر الديانات».

وأضاف: من خلال مداولات المؤتمر تبيّن أنه بالإمكان أن نجتمع ونحترم عقائدنا وأن نتعلم طرقا جديدة للحوار.

بعد ذلك ألقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة أكد فيها أن هذا المؤتمر العالمي للحوار المنعقد في مدريد الذي جاء بدعوة ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «حفظه الله» وتنظيم من رابطة العالم الإسلامي، ضم شخصيات متميزة من أتباع الأديان والفلسفات المعتبرة وبخاصة من له تجربة في الحوار من مختلف أنحاء العالم.

وأوضح أنه ساد المشاركين في المؤتمر الرغبة الصادقة في الحوار الجاد المنتمر. والتعاون الصادق بين مختلف أتباع الأديان والفلسفات من أجل الإسهام في إسعاد البشرية، والتخفيف من أزماتها ومواجهة دعوات الصراع بين الحضارات.

وبيّن أن المشاركين عبّروا عن ضرورة التعاون فيما يعلي من شأن القيم الفاضلة، ويعمّق روح التعاون والتسامح، ويسهم في الحفاظ على البيئة التي خلقها الله وسخرها لبني الإنسان، ويحافظ على الأسرة والمجتمعات، ويعمّق الإيمان بالله وطاعته في نفوس الناس.

وقال معاليه: لقد كانت كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر منطلقا للمؤتمرين فيما تناولوه من قضايا، وكذلك كانت كلمة الملك خوان كارلوس، وما عُرض في جلسات المؤتمر من آراء قيّمة، ومقترحات مفيدة.

وأضاف معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: إن رابطة العالم الإسلامي تقدّر للجميع جهودهم وتعاونهم، وتنظر إلى هذا المؤتمر نظرة متميزة، وتتطلع إلى مزيد من التعاون مع مختلف المؤسسات والمنظمات والشخصيات الواعية في الخير، والداعية إليه من مختلف أنحاء العالم. وتعد المشاركين في هذا المؤتمر بمزيد من المتابعة، واللقاءات المثمرة بإذن الله.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-07-2008 العـــدد : 16523
الصفحـات : 27 المسلسل : 143

المبادئ المعلنة في المؤتمر

١- وحدة البشرية، وأن أصلها واحد، والمساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وثقافاتهم.

٢- سلامة الفطرة الإنسانية في أصلها، فالإنسان خُلق محبا للخير، مبغضا للشر، يركن إلى العدل، وينفر من الظلم، تقوده الفطرة النقية إلى الرحمة، وتدفع به إلى البحث عن اليقين والإيمان.

٣- التنوع الثقافي والحضاري بين الناس آية من آيات الله، وسبب لتقدم الإنسانية وازدهارها.

٤- الديانات الإلهية تهدف إلى تحقيق طاعة الناس لخالقهم، وتحقيق السعادة والعدل والأمن والسلام للبشر جميعا، وتسعى إلى تقوية سبل التفاهم والتعايش بين الشعوب، على الرغم من اختلاف أصولها وألوانها ولغاتها، وتدعو إلى نشر الفضيلة بالحكمة والرفق، وتنبذ التطرف والغلو والإرهاب.

٥- احترام الديانات الإلهية، وحفظ مكانتها، وشجب الإساءة لرموزها، ومكافحة استخدام الدين لإثارة التمييز العنصري.

٦- السلام والوفاء والمصداقية بالعهود، واحترام خصوصيات الشعوب، وحقها في الأمن والحرية وتقرير المصير، هي الأصل في العلاقة بين الناس، وتحقيقها غاية كبرى في الديانات، وفي أي ثقافة إنسانية معتبرة.

٧- أهمية الدين والقيم الفاضلة، ورجوع البشر إلى خالقهم في مكافحة الجرائم والفساد والمخدرات والإرهاب، وتماسك الأسرة وحماية المجتمعات من الانحرافات.

٨- الأسرة هي أساس المجتمع، وهي لبنته الأولى، والحفاظ عليها وصيانتها من التفكك أساس لأي مجتمع آمن مستقر.

٩- الحوار من ضروريات الحياة، ومن أهم وسائل التعارف والتعاون، وتبادل المصالح، والوصول إلى الحق الذي يسهم في سعادة الإنسان.

١٠- الحفاظ على البيئة وعلى طبيعة الأرض وحمايتها من التلوث والأخطار البيئية التي تحيط بها، هدف أساس تشترك فيه الأديان والثقافات.

ومن أجل التعاون على تحقيق المبادئ السابقة من خلال الحوار، فإن المؤتمر استعرض مسيرة الحوار ومعوقاته، مستحضرا الكوارث التي حلت بالإنسانية في القرن العشرين، مدركا أن الإرهاب من أبرز عوائق الحوار والتعايش، وأنه ظاهرة عالمية تستوجب جهودا دولية للتصدي لها بروح الجدية والمسؤولية والإنصاف، من خلال اتفاق يحدد معنى الإرهاب، ويعالج أسبابه، ويحقق العدل والاستقرار في العالم. وبناءً عليه فإن المؤتمر يوصي بما يلي:

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-07-2008 العـــدد : 16523
الصفحـات : 27 المسلسل : 143

توصيات المؤتمر

١- رفض نظريات حتمية الصراع بين الحضارات والثقافات والتحذير من خطورة الحملات التي تسعى إلى تعميق الخلاف وتقويض السلم والتعايش.

٢- تعزيز القيم الإنسانية المشتركة، والتعاون على إشاعتها في المجتمعات، ومعالجة المشكلات التي تحول دون ذلك.

٣- نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار لتكون إطارا للعلاقات الدولية من خلال عقد المؤتمرات والندوات وتطوير البرامج الثقافية والتربوية والإعلامية المؤدية إلى ذلك.

٤- الاتفاق على قواعد للحوار بين أتباع الديانات والثقافات، تكرس من خلاله القيم العليا والمبادئ الأخلاقية التي تمثل قاسما مشتركا بين أتباع الأديان والثقافات الإنسانية لتعزيز الاستقرار وتحقيق الازدهار لبني الإنسان.

٥- العمل على إصدار وثيقة من قبل المنظمات الدولية الرسمية والشعبية تتضمن احترام الأديان واحترام رموزها وعدم المساس بها؛ وتجريم المسيئين لها.

ولتحقيق المقاصد التي ينشدها المؤتمر من الحوار، اتفق المشاركون على الأخذ بالوسائل الآتية:

١- تكوين فريق عمل لدراسة الإشكالات التي تعيق الحوار، وتحول دون بلوغه النتائج المرجوة منه، وإعداد دراسة تتضمن رؤى لحل هذه الإشكالات والتنسيق بين مؤسسات الحوار العالمية.

٢- التعاون بين المؤسسات الدينية والثقافية والتربوية والإعلامية على ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية، والتصدي للإباحية والانحلال وتفكك الأسرة وغير ذلك من الرذائل المختلفة.

٣- تنظيم اللقاءات والندوات المشتركة وإجراء الأبحاث وإعداد البرامج الإعلامية، واستخدام الإنترنت ومختلف وسائل الإعلام، لإشاعة ثقافة الحوار والتفاهم والتعايش السلمي.

٤- إدراج قضايا الحوار بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات في المناشط الشبابية والثقافية والإعلامية والتربوية.

٥- دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تأييد النتائج التي توصل إليها هذا المؤتمر والاستفادة منها في دفع الحوار بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات من خلال عقد دورة خاصة للحوار.

ويأمل المشاركون في المؤتمر من خادم الحرمين الشريفين أن يبذل مساعيه في عقدها في أقرب فرصة ممكنة، ويسر المؤتمرين المشاركة في الدورة من خلال وفد يمثلهم تختاره رابطة العالم الإسلامي.

والتزاما بما اتفق عليه المشاركون في المؤتمر من مبادئ ومفاهيم، فإنهم يؤكدون على ضرورة أن يظل الحوار مفتوحا وبصورة دورية.

وقد قدّم المشاركون شكرهم لنداء ودعوة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، لهذا الحوار العالمي وتقديرهم لرابطة العالم الإسلامي والجهات التي تعاونت معها في تنظيم المؤتمر، وأشادوا بجهود الرابطة المستمرة في مجالات الحوار والتعاون بين الأمم والشعوب، مؤملين أن تتحقق المقاصد الإنسانية المشتركة التي تتطلع إليها البشرية.

صدر في مدريد ١٥ رجب ١٤٢٩هـ ١٨ يوليو ٢٠٠٨م